CISH

المركز الدولي لعلوم الانسان – بيبلوس برعاية اليونسكو

UNESCO

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

المدرسة في مجتمعات ما بعد الصراع

واقع وتحدّيات

أعمال المؤتمر الدولي

5- 6 حزيران 2015

بيبلوس – 2015

Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture

Centre International des Sciences de l'Homme - Byblos sous l'égide de l'UNESCO

L'École dans les sociétés d'après-guerres

état des lieux et enjeux

Actes du colloque international
5 – 6 juin 2015

Byblos – 2015

المدرسة في مجتمعات ما بعد الصراع
واقع وتحديات

منسّق أعمال المؤتمر:

د.علي خليفة *

* أستاذ جامعي وباحث في المركز الدولي لعلوم الإنسان.

إن الآراء المعبّر عنها في هذا الكتاب هي آراء المحاضرين ولا تلزم بأي شكل من الأشكال المركز الدولي لعلوم الإنسان.

إن الحقوق كافة محفوظة للمركز ولا يمكن نسخ أو نقل أي جزء من هذه النصوص بأي شكل كان أو بأية وسيلة، أكانت إلكترونية أو ميكانيكيّة، بما في ذلك الإستنساخ والتسجيل، أو تخزين المعلومات أو استرجاعها من دون الحصول على إذن خطي من المركز.

منشورات المركز الدولي لعلوم الإنسان – بيبلوس

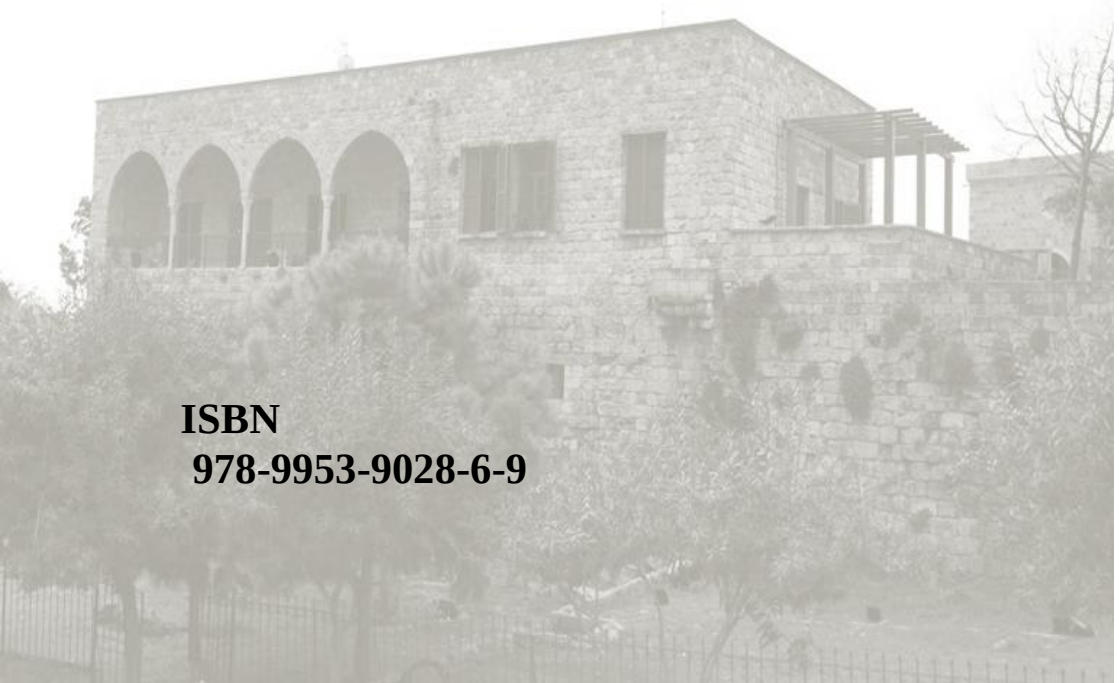

ISBN
978-9953-9028-6-9

فهرس الموضوعات

أولاً: إشكالية المؤتمر 5

ثانيًا:أهداف المؤتمر 6

ثالثًا: أهمية المؤتمر 6

وقائع جلسة الافتتاح..... 7

المدرسة بين رهانات الديمقراطية وإعادة الإنتاج الاجتماعي..... 9

د. فوزي بن دريدي

إقتصاديّات التربية والجدلية القائمة بين الرأسمال المالي والرأسمال البشري وتأثيرها على واقع التعليم وشروطه 18

د.تريز الهاشم طربيه

التغيرات السياسية وأثرها على تبدل أيديولوجيات المناهج الدراسية

– الكتب المدرسية نموذجاً – 28

د.شـــبل بـدران

مساهمات رابطات الأساتذة والهيئات النقابية في العملية التربوية: نحو توجيه السياسات الحكومية أو تحقيق التغيُّر الإجتماعي؟ 85

أ.حنا غريب

سيرورة التربية المواطنيّة في مناهج التعليم العام: منذ إعلان دولة لبنان الكبير حتى اليوم..... 94

د. علي خليفة

في العلاقة بين المجموعات في خضم الصراع والتربية المواطنيّة الجامعة:

نظرية الاتصال ودور التكنولوجيا..... 121

د. ميلاد م. سعد

المدرسة والأحياء العشوائيّة: أية علاقة؟..... 130

د. رضا سلاطنية

تحوّلات الثقافة بتأثير السياسة وانعكاساتها على التربية..... 154

أ.ثناء عطوي

رجل السياسة والتربوي: هل يغيّر التحوّل الديمقراطي في أوجه العلاقة بينهما؟.....161

د. محمد عيسى عبدالله

تعليم وتعلّم مهارات حلّ النزاعات بالطرق السلميّة في مجتمعات ما بعد الصراع: بين استنفاد أسباب الصراع وضرورات استتباب السلم 180

د. عادل خليفة

توصيات المؤتمر..... 187

أولاً: إشكالية المؤتمر

تواجه المدرسة في مجتمعات ما بعد الصراع مجموعة من التحديات في مناحٍ عديدة: بدءًا بوصفها مؤسّسة اجتماعية يؤمل منها ترسيخ قيم الديمقراطية لدى الناشئة إزاء إلحاح أجندات الفئات الإجتماعية الغالبة على إعادة إنتاج التقسيمات الطبقية والفئوية داخل المجتمع، مرورًا بإعادة قراءة دورها المتمحور حول العمليّة التعلّميّة – التعليميّة من زاوية اجتماعية، مع توسّع إطار التعلّم اللامدرسي، لا سيما عبر التشبيك مع مؤسسات وهيئات المجتمع المدني. وتمرّ التحديات التي تواجه المدرسة بتزايد العنف الطلابي وسوء التواصل بين الجماعات التربوية المختلفة، وتصل إلى الحركات النقابية التي تسائل العلاقات الإنتاجية في المجتمع في خضم ثلاثية الصراع السياسي – الإقتصادي - النقابي. فضلاً عن مجاراة سياق الثورة الاتصالية العالمية التي تمثل بحدّ ذاتها تحدّيًا داهمًا للمدرسة، يهدد وجود الأدوات التربوية التقليدية، ويبشر بتبدل الثقافات التي يتلقاها الطلاب بشكل يجعل من أنماط التنشئة الاجتماعية التي تقدمها المدرسة تتعارض في أحيان كثيرة مع الثقافة اليومية المفتوحة التي يتشبع بها الافراد في حياتهم اليومية فضلاً عن العديد من التحديات في مدى قدرة المدرسة على ضمان تساوي الفرص التعليمية أمام كل الفئات والطبقات الاجتماعية، ومدى ضمان جودة في التعليم لكل الطلاب بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية.

وبنتيجة هذه التحديات (وغيرها)، أصبحت المدرسة رهانا اجتماعيا واضحا في كل المجتمعات، وبخاصة تلك التي تشهد (أو شهدت) صراعات تؤثر في مسارات وغايات وأهداف العملية التربوية بأسسها كافة وبجميع أبعادها.

والأمر هكذا، فإن على المفكرين والمتخصصين والباحثين ورجال السياسة طرح تساؤلات جدية في دور المدرسة الحالي ضمن مجموعة التحديات التي تعترضها، والتفكير الجدي في آفاق تطوير أساليب اشتغالها بما يسمح بولوجها المستقبل بأكثر قدرة على فهم الرهانات والتحديات التي غيرت الكثير من المفاهيم عن وسائل التنشئة الاجتماعية والمعرفيةّ.

ثانيًا:أهداف المؤتمر

يهدف المؤتمر إلى:

1. فهم التحديات الاجتماعية والتربوية والثقافية والسياسية والاتصالية والقانونية التي تواجه المدرسة في مجتمعات ما بعد الصراع عبر الإضاءة على تجارب معاشة.
2. تقديم تصورات واقعية لآفاق تطوير المدرسة في مجتمعات ما بعد الصراع، في ما يخص تحديدًا: المناهج التعليمية والبرامج المدرسية وأساليب التدريس والعلاقات التربوية بشكل عام.

ثالثًا: أهمية المؤتمر

تستمد أهمية المؤتمر من :

1. ضرورة إعادة التفكير السوسيولوجي والنفسي والثقافي في المدرسة بما يضمن فهما واعيا لرهاناتها وتحدياتها
2. ضرورة تقويم السياسات التربوية التي انتهجت سابقا ربطا بالتحديات التي تتعرض لها المدرسة
3. ضرورة لفت النظر لتزايد التحديات أمام المدرسة للمسؤولين لتشكيل صورة واضحة أمامهم تساعدهم على اتخاذ قرارات تأخذ بعين الاعتبار تلك التحديات في التخطيط المستقبلي لها
4. ضرورة التفكير الجماعي– باحثين و مسؤولين – حول آفاق تطوير المدرسة بما يضمن ديمومتها وفعاليتها
5. ضرورة البحث في مجالات مستقبلية لبحوث ودراسات تأخذ بعين الاعتبار وسائل تفعيل دور المدرسة في المجتمع

وقائع جلسة الافتتاح

انعقدت جلسة افتتاح مؤتمر "المدرسة في مجتمعات ما بعد الصراع: واقع وتحديات" في 5 حزيران 2015 بحضور المدير العام للشؤون الثقافية فيصل طالب ممثلاً وزير الثقافة ريمون عريجي، قائمقام جبيل نجوى سويدان، رئيسة مهرجانات بيبلوس الدولية لطيفة اللقيس، وحشد من الفاعليات الثقافية والاجتماعية، فضلاً عن الإختصاصيّين والخبراء والأكاديميين من مراكز أبحاث دولية ومن جامعات جنيف والمغرب والاسكندرية وسوق أهراس في الجزائر والجامعة اللبنانية.

بعد النشيد الوطني، ووثائقي تعريفي عن المركز، ألقى منسق المؤتمر الدكتور علي خليفة كلمة اعتبر فيها أن مجتمعاتنا تشهد تغيرات سياسية واجتماعية جذرية، آذنة بأفول حقبة وبداية حقبة، ليس فقط على مستوى سقوط الانظمة السياسية بنتيجة الثورات والحروب، بل بتبدل المنظومة الاجتماعية أيضاً بفعل الصراعات، وأن المدرسة في مجتمعات الصراع وما بعد الصراع تواجه مجموعة من التحديات. وأشار الى أن المؤتمر سيقترح مساءلة المدرسة بوصفها مؤسسة اجتماعية، ويتطرق الى ثلاثية التأثير السياسي-الاقتصادي-النقابي عليها، حيث تحتوي العملية التربوية بصورة مباشرة أو خفية عناصر ايديولوجية تسعى السلطة السياسية الى تعميمها ونشرها لاسيما في المدرسة، معتبراً أن العملية التربوية تخضع لتاثير العامل الاقتصادي.

ثم عبّر ممثل "مخبر الشباب والمشكلات الاجتماعية"-الجزائر فوزي دريدي عن سروره بالتواجد في هذا المؤتمر للتفكير في أهمية المدرسة في مجتمعات ما بعد الصراع، لأن المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية تعيش واقعاً متأزماً في الكثير من الجوانب، ما يستدعي التوقف للنظر في ادوارها التي كانت لفترة محل اجماع بين قطاعات المجتمع المختلفة. وأضاف أنه علينا أن نسأل أنفسنا، هل المدرسة هي المحرك للمجتمع ومنتجة لنخبه ضمن سياق الحرية والديموقراطية، أم هي تخضع دوماً لتجاذبات بين فئات المجتمع كافة؟ ولفت الى ان هذا المؤتمر يأتي في اطار شراكة معرفية مهمة بين المركز الدولي لعلوم الانسان ومخبر الشباب، وهو اول محطة يتجسد فيها التعاون لانتاج معرفة نوعية في مجالات الرتبية والثقافة والشباب.

وتحدث مدير المركز الدكتور أدونيس العكره فاعتبر ان المدرسة يجب ان تتحول أداة نضالية بواسطة مؤسسات المجتمع المدني الذي يطرح مسألة المدرسة في مجتمع ما قبل

الصراع وما بعده، خصوصاً وأن كل مجتمعاتنا العربية مرّت بمراحل نزاعية داخلية عرضت المجتمع للتفكك، واليوم أصبحنا في مرحلة ما بعد الصراع ما يعني ان على المدرسة ان تحقق السلام داخل مجتمعها، مميزاً بين السلام والسلم، فالاول هو حالة دائمة مستمرة، فيما الثاني هو مرحلة استقرار وهدوء بين نزاعين، قد يحصل خلاله اما تأسيس لسلام دائم اواستعداد لحرب ممكنة، لافتا الى أن على المدرسة أن تنقل المجتمع من السلم الاهلي الى السلام الدائم حتى يقوم مجتمعها وتستمر دولتها وتصبح ضرورة على خارطة العالم، وأكد أن هذا المؤتمر هو اسهام في نشر الافكار لتحويلها أدوات وموضوعات تحول المعرفة الى سلوك مواطني.

من جهته، اعتبر ممثل وزير الثقافة المدير العام فيصل طالب ان المدرسة تستحق منا استجماع الهمم والقدرات والنوايا والارادة وطاقات الاصرار على جعلها البيت الثاني بعد الاسرة، لبناء المواطن وتحصين الوطن ضد الصراعات والاخطار والمحن والانقسام والتشرذم والتخلف عن اللحاق بركب التقدم. وأكمل أنه علينا ان نجعل من المدرسة اساساً للتنمية البشرية التي هي عماد التنمية المستدامة وغايتها، سائلاً هل تعبّر انظمتنا التربوية عن التحولات العميقة الاجتماعية والعلمية والتكنولوجية والاقتصادية التي هي سمة العصر وميزته الكبرى؟ وما مدى رعاية واحتضان المجتمع المدني لمؤسساته التعليمية؟ وقال اذا كنا بالتربية نبني، فاننا بالثقافة نحمي البناء، وسقف الثقافة هو الامن والصون للتفاعل الايجابي لمكونات المجتمع.

وفي ختام الجلسة الإفتتاحية، تم توقيع اتفاقية شراكة وتعاون بين مديرالمركز الدكتور عكره ورئيس جامعة سوق اهراس الجزائرية الدكتور بوزبدة.

شارك في الجلسات 18 اختصاصيا وخبيرا اجتماعيا وتربويا، قدموا مداخلات وألقوا محاضرات تتعلق بالمدرسة والمشكلات التي تواجهها في مجتمعات الصراع. وتوزعت النقاشات على مدى يومين، وقسمت الى خمسة محاور.